

مزايا اللغة العربية وتحدياتها في ظل تنوع المجالات المعرفية
The advantages and challenges of the Arabic language
In light of the diversity of fields of knowledge

بروبي جهيدة*

¹ مخبر علوم اللسان - جامعة عمار ثليجي - الأغواط (الجزائر)

d.berroubi@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2026/01/23

تاريخ القبول: 2025/11/23

تاريخ الاستلام: 2025/10/02

ملخص:

ينطلق هذا البحث من عدة خلفيات فلسفية معرفية تسعى إلى إبراز مزايا اللغة العربية وخصائصها المميزة لها على مختلف المستويات: الصوتي والصرفي والتركيبى والمعجمي والدلالي؛ ويتطرق إلى المشكلات والتحديات التي تواجهها في العصر الحديث، في ظل نظام العولمة، وانتشار اللغات وتعدد اللهجات بمختلف استعمالاتها، ومن جهة أخرى ما تواجهه من تحديات التكنولوجيات الحديثة التي يجب عليها أن تواكبها في تطورها المتسارع، وقد تم التطرق لمختلف هذه التحديات المعاصرة التي ينبغي أن يهتم بها الباحثون في دراساتهم وأبحاثهم من أجل الارتقاء باللغة العربية لتكون لغة العلم والتكنولوجيا وتتجاوب مع مختلف المجالات المعرفية والفلسفات اللغوية الحديثة.. الكلمات المفتاحية: اللغة العربية؛ خصائص؛ تطور؛ تحديات؛ تكنولوجيا؛ مجالات معرفية.

Abstract

This research draws on several areas of knowledge in order to highlight the advantages and characteristics of the Arabic language at various levels: phonetic, morphological, syntactic, lexical, and semantic. It also addresses the problems and challenges facing the language in the modern era, in light of globalization, the spread of languages, and the multiplicity of dialects with their various uses. On the other hand, it addresses the challenges posed by modern technologies, which it must keep pace with in their rapid development.. Various contemporary challenges have been addressed that researchers should pay attention to in their studies and research in order to elevate the Arabic language to become the language of science and technology, to be the language of science and technology and to respond to various fields of knowledge and modern linguistic philosophies

Keywords : Arabic language; characteristics; development; challenges; technology Areas of knowledge

1. مقدمة

تنقسم لغات العالم إلى عائلات لغوية، كاللغات الإفريقية والآسيوية واللغات الهندية الأوروبية، وغيرها، إذ تحتوي كل منها على عدد من اللغات ذوات الأصول والخصائص المتشابهة، واللغة العربية هي إحدى فروع اللغات السامية وأشهر لغات العالم اليوم وأكثرها انتشارا، لها أهمية بالغة عند جموع المسلمين حول العالم، فقد تميزت أكثر من غيرها بالإفصاح والإبداعية والبيان، كما انفردت بعدة مزايا تاريخية ودينية وثقافة، فضلا عن الخصائص اللغوية على مستوى الأصوات والأبنية الصرفية والتراكيب النحوية، وما تختص به من سعة في الدلالة، وما تمتاز به من بلاغة لا تضاهيها فيها سائر اللغات. فمعجم لسان العرب الذي يقع في عشرين مجلدا يضم خلاصة لموادها الثرية التي بلغت ثمانين ألف مادة.

وإذا كان هذا هو حجم المواد فما بال الكلمات المتفرعة عن كل مادة منها؟ وقد ذكر بعضهم أن كلمات اللغة العربية تصل بالتركيب العقلي إلى أكثر من اثني عشر مليون كلمة. وهو ما أثبتته مختلف الدراسات.. وقد استجابت العربية للمناهج الحديثة واستطاعت أن تحتضن مختلف الفلسفات القديمة والمعاصرة على اختلافها، فضلا عن مكانتها في نفوس متكلميها وأهميتها في ترسيخ معاني الهوية والانتماء الراسخ،

وعلى هذا، فإنّ من الإنصاف إبراز مزايا اللغة العربية وخصائصها التي تنفرد بها على مختلف المستويات؛ كما أنّ من واجب الباحثين التعرض إلى المشكلات والتحديات التي تواجهها اللغة العربية في عصر التكنولوجيات الحديثة في ظل التطور المتسارع الذي أصبح من أبرز سمات هذا العصر، وذلك من أجل العمل على ضمان مسيرتها لشقى المجالات المعرفية، ومواكبتها لكل العمليات التقنية الحديثة..

2. مفهوم اللغة وتنوع مجالاتها:

لا يمكن الحديث عن مفهوم واحد للغة، بل إنّ هناك مفاهيم متعددة ومتنوعة بحسب المجالات المعرفية والسياقات والمختلفة التي يرد فيها الحديث عن اللغة، فلكل مجال ما يلائمه من المفاهيم التي يُحتاج إليها استجابة لما يقتضيه من الأشكال اللغوية المناسبة، وبهذا تتباين المفاهيم بقدر تباين المجالات والسياقات التي تستعمل فيها اللغة..

ومع أنّ اللغة بالمفهوم الواسع تتجاوز حدود التواصل الظاهريين المتخاطبين، بما تأخذه من أشكال متنوعة وفقا لتنوع البيئة التي تستعمل فيها.. فإنّ مصدر اللغة الإنسانية في الأصل هو الأصوات التي تتجلى باعتبارها أداة أساسية في عمليات التواصل المختلفة بين الناس، وهي في جوهرها تتصل بمقاصدهم وما يريدون التعبير عنه في مختلف المواقف التي تعنّ لهم في حياتهم.. وفي هذا السياق نستحضر المفهوم الذي اختاره العالم اللغوي أبو الفتح بن جني للغة بقوله: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (جني، 6141، صفحة 34). فهذا التعريف – على إيجازه – دقيق في مضمونه، إذ يتناول كثيرا من الجوانب المميزة للغة، فاللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية، لها وظيفة اجتماعية لكونها أداة للاتصال ووسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع جميعهم، ووسيلة للتعبير عن أغراضهم وحاجاتهم. وتختلف اللغة باختلاف المجتمع. فابن جني هنا يحدد طبيعة اللغة من جانب ووظيفتها من جانب آخر.

وتتفق التعريفات الحديثة على أن اللغة نظام من الرموز، ومعنى هذا أن اللغة تتكون من مجموعة من الرموز تكوّن بتركيبها وتأليفها معاً نظاماً كلياً متكاملًا.

ولدى المحدثين تعدد الآراء والمفاهيم حول حقيقة اللغة، ولعل الحديث هنا يجزنا إلى مفهوم العالم اللساني السويسري فرديناند دي سوسير de Saussure. F من أن اللغة مجموعة من العلاقات والإشارات لا يمكن دراستها إلا من حيث عملها ضمن مجموعة، لكون اللغة تحمل في طياتها علامات وهذه العلامات لكل منها مدلول خاص بها، حيث إن توافق الدال الذي هو العلامة مع مدلوله يكون من نتاج المجتمع (ferdinand, cours de Linguistique Générale, 1989)

وفي موضع آخر يقر دي سوسير باجتماعية اللغة، "فهي من صنع المجتمع يتم من خلالها التواصل بين أفراد هذا المجتمع." (ferdinand, cours de Linguistique Générale, 1989)، في حين أن إدوارد ساپير Edward Sapir يحدد الطبيعة الصوتية والوظيفية والاجتماعية للغة، فوظيفتها الفاعلة تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد، وهي الإطار الاجتماعي لأدائه، وتفهم بالتأمل في الكلام الذي نقول بحسبه ونكتب بحسبه. (لويتر و تر: محمد، 2009، صفحة 20)،

وأما اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي Naom Chomsky فقد قدّم بحثاً مختلفة في مجالات معرفية متنوعة، منها ما هو علمي ومنها ما هو حضاري، ومنها ما هو فلسفي، ومنها ما هو لغوي، ولكنه في كل ذلك لم يغفل عن بيان مفهوم اللغة ودورها في حياة الإنسان، انطلاقاً من عملية اكتسابه لها إلى طريقة تعامله معها، إذ يرى أن اللغة ملكة فطرية زود بها كل إنسان منذ ولادته، واعتبرها مجموعة لا متناهية من الجمل (Chomsky, 1965) ..

2.1. أهمية اللغة في التواصل الإنساني:

اللغة كيان واسع قائم بذاته تنضوي تحت كنفه وتتصل بحبله طوائف البشر في شتى بقاع الأرض، تجمع شتاتهم وتقرب بينهم وبها يقضون حوائجهم فيما بينهم، يرتبطون بها كارتباطهم بالأرض التي يعيشون من خيراتها ويحتاجونها كما يحتاجون إلى الماء والهواء ليتأتى لهم العيش والحياة الآمنة..

واللغة ذات علاقة تلازمية مع الفكر، فهي الوعاء الذي يحتوي عمليات التفكير الإنساني، وهي أدوات التي لا يكون إلا بها؛ كما أن الفكر لا ينفك عن اللغة، إذ يحتاج الناس إلى ترجمة أفكارهم عبر نماذج لغوية منتقاة من واقعهم باللسان الذي يجمعهم..

واللغة هي الوسيلة والأداة التي لا غنى عنها في مختلف العلاقات القائمة بين الناس في شتى مجالات الحياة، ومهما تعدد أشكالها وتباينت قواعدها واختلفت طرائق استعمالها، تبقى اللغة هي المرآة التي تنعكس على صفحتها كوا من النفس ومناحي الفكر الإنساني ومقاصد التخاطب بين البشر على اختلاف ألسنتهم.. واللغة تشمل كل مجالات الحياة، لذلك لا يمكن إيجاد تحديد واحد لها، فهي تتنوع بتنوع وظائفها ومستويات استعمالها..

وتأخذ اللغة قيمتها من خلال ما تؤديه من دور فاعل في حياة الناس عبر عمليات التواصل الدائمة فيما بينهم، وفي توجيه آليات الفكر الإنساني، وما تحمله من المعاني التي يتبادلونها في مخاطباتهم اليومية لقضاء مصالحهم

وبلوغ مآرهم.. فهي تتصل بوجودان الإنسان وتفكيره، ويعبر بها عن وجوده ومدى تأثره وتأثيره في المجتمع الذي يعيش فيه، وفي علاقته بمن سواه..

2.2 مميزات اللغة العربية بين سائر اللغات:

إن اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية، ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية – النبطية – البابلية – الحبشية (بروكلمان وتر: رمضان، 1977، صفحة 11).

وقد استطاعت اللغة العربية أن تبقى في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك، وذلك لقوة ألفاظها ومعانيها ومدلولاتها على حد سواء (السيد غ.، 1990، صفحة 51)، حيث تحتوي العربية من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وتحلى بمزايا تميزها عن هذه اللغات: كظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجمع التكسير وغير ذلك من ظواهر اللغوية، ويؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن (إبراهيم، 2009، صفحة 33).

كما أن اللغة العربية واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن، ويرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمسمئة سنة، بالشكل الذي نقلته إلينا المعاجم التي يرجع تاريخ تدوينها إلى نهاية القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث الهجري، ولا سيما بعد ظهور صناعة الورق في البلدان العربية (محمود، 2002، الصفحات 65-75). وللعربية فلسفتها بين اللغات، بما يميزها من خصائص وما تنفرد به من مزايا بين سائر اللغات..

3. تاريخ اللغة العربية ومكانتها العالمية :

تنقسم لغات العالم إلى عائلات لغوية، كاللغات الإفريقية الآسيوية واللغات الهندية الأوروبية، حيث تحتوي كل منها عددا من اللغات ذوات الأصول والخصائص المتشابهة، فيبلغ عدد سكان الأرض أكثر من 7.2 مليار نسمة بحسب تقديرات العام 2017، يتحدثون أكثر من 7 آلاف لغة، ورغم ذلك عدد اللغات الرسمية في الأمم المتحدة هو 6 لغات هي الإنجليزية والإسبانية والفرنسية والروسية والعربية والصينية (<http://www.internetworldstats.com/stats.htm>، 2013).

وقد اختلف المؤرخون حول أصل اللغة العربية، فالبعض يعتبرها بأنها أقدم من وجود العرب أنفسهم حيث أنهم رجحوا بأنها لغة آدم عليه السلام في الجنة، وهناك أقاويل أخرى تقول بأن أول من تكلم العربية هم قبيلة يعرب بن قحطان، ورد في الحديث النبوي الشريف أيضا بأن سيدنا اسماعيل عليه السلام هو أول من نطق بالعربية (علي، 1968، صفحة 14)، ولكن لا يوجد أي براهين تثبت أيا من هذه الأقاويل، كما نجد أن اللغة العربية تنتمي على رأي علماء اللغة المعاصرين لمجموعة من اللغات التي أطلقوا عليها اسم اللغات السامية، المتفرعة من مجموعة اللغات الأفروآسيوية، وتضم مجموعة اللغات السامية لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة (الأكدية) والكنعانية والآرامية واللغات العربية الجنوبية، ويضع اللغويون اللغة العربية في المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية فتكون بذلك اللغات السامية الشمالية الغربية (أي الآرامية والعبرية والكنعانية) هي أقرب اللغات السامية إلى العربية.

وفي دراسة إحصائية لمدى انتشار اللغة العربية في العالم تتبوأ العربية المركز الرابع بين أكثر اللغات انتشارا ويتحدث بها سكان في نحو 66 دولة في العالم منها كل الدول العربية، ويقدر عدد المتحدثين بها بحوالي 6.6 من سكان العالم، وأصبحت لغة معتمدة رسميا في الأمم المتحدة عام 1974، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، وبالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجيريا وماليزيا وأندونيسيا وغيرها من الدول الإسلامية (العناتي، 2009، صفحة 33).

لقد احتار المتخصصون في تاريخ اللغات في أمر العرب ولغتهم، وظلت جزيرة العرب لغزا يلفه الغموض في طريق الباحث عن بداية تاريخ العرب فيها أو بداية نشوء اللغة العربية فلذا يرى البعض أنها الأقرب إلى اللغة السامية الأم، التي انبثقت منها اللغات السامية الأخرى، لتواجدها في الجزيرة العربية وعدم اختلاطها مثلما حدث للغات الأخرى (الفاخوري، 1980، صفحة 22).

اللغة العربية لدى قدامى اللغويين العرب، فيرى البعض أن يعرب كان أول من أعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة العربية باسمه (بروكلمان وتر: رمضان، 1977، صفحة 11).

1.3 مراحل تطور اللغة العربية مع تطور المعرفة واتساع مجالاتها:

تعتبر اللغة العربية من بين أهم اللغات السامية، فهي لغة قديمة ذات تاريخ عريق، مما يعني أنها قد مرت بأطوار عدة حتى وصلت إلينا مكتملة الخلق، وهذا بفضل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وما وصل إلينا من نثر وشعر في العصرين الجاهلي والإسلامي، ولقد صور العرب لغتهم قبل الإسلام نقوشاً على الأحجار في حالات القليلة جداً، ونظموا بها الشعر، وألفوا بها الحكم والأمثال والخطب مما يدل على أن العربية كانت مستعملة عدة قرون قبل وصولها إلينا بشكلها المعروف.

حاول بعض اللغويين البحث عن المراحل الأولى للغة العربية، فذكروا أنها مرت خلال نموها وتطورها بأربع مراحل، ثلاث منها قبل الإسلام، وواحدة بعد الإسلام (العزیز، أساسيات تعليم اللغة العربية، 2002، صفحة 76). فالمرحلة الأولى تمثل بداية الاستقلال عن اللغة السامية، حينما كان العرب يقومون بأخذ كلمات من اللغات السامية ويختصونها ويحورون صيغها لتصبح كلمات عربية مستقلة. والمرحلة الثانية تبدأ في عصر نبي الله إسماعيل عليه السلام، الذي يروى أنه تعلم العربية وهو صغير ونسي لغة أبيه إبراهيم عليه السلام، وقد استمرت هذه المرحلة في أبناء إسماعيل من بعده حتى تغيرت نتيجة الحروب والهجرات، وهي مرحلة تقدر بألفي عام قبل الميلاد.

وأما المرحلة الثالثة فتبدأ بالعصر الجاهلي، وتنتهي بظهور الإسلام، وتقدر بقرنين من الزمان على أبعد تقدير، وهذه المرحلة مهمة في تاريخ العربية، فيما روي لنا من شعرونثر في العصر الجاهلي، ولا تختلف كثيراً عن العربية التي نتحدث بها الآن، وتتميز هذه المرحلة بتقارب اللهجات العربية، وهي أقرب ما تكون إلى لغة قريش، أهل مكة الذين كانت تفد إليهم قبائل العرب للحج والتجارة وحضور الأسواق الأدبية، فيختارون أفصح كلام أسهله أعذبه (العزیز، 2002).

وتبدأ المرحلة الرابعة ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام، فبعد الفتوحات الإسلامية انتشرت اللغة العربية بشكل كبير وتأثرت بها الكثير من الشعوب وخاصة بعد اعتناق السريان والأشوريين والروم والأمازيغ والأقباط للدين الإسلامي، حيث إنها لغة المصدر التشريعي الإسلامي للقرآن والأحاديث النبوية والصلاة والعبادات الأخرى، وكان هذا له أثراً كبيراً في انتشار اللغة العربية في تلك الفترة، كما أن الشعوب العجمية أيضاً أصبحت تتحدث اللغة العربية كلغة ثانية إلى لغتها الأم خاصة أن اللغة العربية في تلك الفترة كانت في أوج ازدهارها لأنها كانت لغة العلم والأدب في ظل الخلافة العباسية والأموية، وقد كان للعجم أيضاً دور كبير في تطوير اللغة العربية بالعصر العباسي والأموي (العزیز، 2002)، حيث كانوا يترجمون العلوم آنذاك على لغتهم الأم فكانت تظهر مصطلحات وكلمات جديدة لم تكن موجودة وفي العصر الذهبي وصلت اللغة العربية في أعلى مراحل ازدهارها وتطورها، فتم تأليف العديد والعديد من الكتب والمخطوطات باللغة العربية في جميع المجالات العلمية والثقافية، وشملت اللغة العربية بعد ذلك عدة مجالات معرفية، وتناولتها فلسفات متعددة، بتعدد الاتجاهات والمشارب للمناطق التي انتشرت فيها..

2.3 أبرز مزايا اللغة العربية الفصيحة:

تتميز اللغة العربية بكثير من المميزات عن سائر اللغات الأخرى بوفرة كلمها واطراد القياس في أبنيتها وتنوع أساليبها وعدوبة منطقتها ووضوح مخارج حروفها وهي أوسع اللغات وأكثرها ثراء وتنوعا. ومن بين أهم ميزاتها هي: ومن أبرز مزايا اللغة العربية ظاهرة الإيجاز التي فاقت فيها سائر اللغات إذ يتم التعبير عن المعاني الكثيرة باستعمال الألفاظ القليلة، وذلك إما بتقصير العبارات وتقليل ألفاظها أو بحذف أجزاء منها، قد تكون حروفا وقد تكون كلمات وقد تكون جملاً، وهذا كله يتم من غير إخلال بالمراد من الكلام ومقاصد المتكلم كما أرادها؛ وهذه الظاهرة يطلق عليها في مجال الدراسات اللسانية الحديثة (الاقتصاد اللغوي)، إذ يتم استعمال القليل من اللفظ بقليل من الجهد في وقت وجيز.. وهو من أبرز سمات الكلام العربي، سواء أكان ذلك في النثر أم في الشعر " فالعرب تترك الحرف إذا دل عليه دليل، وتعاف الكلمة إذا أغنى عنها السياق." (العزاوي، 2000، صفحة 8).

ومن الخصائص المميزة للغة العربية من الناحية التركيبية ظاهرة الإعراب الذي هو زينتها ووسيلة إيضاح معانيها، والإبانة والإفصاح عن المراد من الكلام، فهو كما يرى ابن جني "مصدر (أعربت)، وأعربت عن الشيء إذا أوضحت عنه، وفلان معرب عما في نفسه أي مبين له وموضح عنه... وأصل هذا كله قولهم: (العرب) وذلك لما يعزى إليها من الفصاحة والإعراب والبيان..." (جني، 6141، صفحة 35). فالإعراب يزيل الغموض عن معاني الكلام ويبين عن مقاصد المتكلمين الذين يبنون كلامهم على أساس من الإعراب، فيرفعون في مواضع الرفع وينصبون في مواضع النصب ويجرون في مواضع الجر ويجزمون في مواضع الجزم، ولكل ذلك مكانه من التركيب بما ينسجم مع دلالاته وفقاً للسياق؛ فالإعراب عندئذ لا ينفك عن معاني الكلام وسياقاته..

ومن المزايا الصرفية للغة العربية ظاهرة الاشتقاق التي تتجلى في أخذ بعض الألفاظ من بعض، بحيث تكون بينهما اتفاق وعلاقة في المعنى وفي المادة، إذ لا يمكن اختلاف المشتق والمشتق منه. كما أن الاشتقاق يمنح اللغة نضارة وجمالاً، فضلاً عما يمنحها من الاتساع في المعنى وتنوع الدلالة وتطورها، وهو من أبرز عوامل الثراء في اللغة العربية.. ويقال: " شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج" (منظور، 2007، صفحة 167). وفي الاشتقاق تدل الكلمة المشتقة على اللفظ الأصلي المشتق منه، وهو ما يبين العلاقة الدلالية القائمة بين اللفظين.. وهنا نلاحظ في جميع الصيغ المشتقة معنى مشتركاً هو المدلول الأصلي للمادة التي تعود إليه كل المشتقات ويحمله في الوقت نفسها المشتق الجديد (خليل، 1985).

وقد تطرق إلى الاشتقاق كثير من القدماء، وبينوا مزاياه وأهميته في اللغة العربية، باعتباره أحد أبرز الظواهر التي تنفرد فيها العربية بالثراء بين باقي اللغات. ومن هؤلاء الذين عنوا بالحديث عنه، ابن دريد "ت321هـ" الذي أشار إلى فكرة التناسب والانسجام بين الألفاظ في عملية الاشتقاق، فهو عنده "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى." (دريد وت: عبد السلام، دت، صفحة 26)

هذا، وتشمل ظاهرة الاشتقاق مختلف أنواع الكلمات، من اسم وفعل وصفة، مع وجود تقاطع بين هذا التنوع اللفظي، إذ يشتق الاسم أو الصفة من الفعل، فيبقى المعنى متضمناً في كليهما، على الرغم من دلالة كل لفظ على

المراد منه.. كما أنّ هناك أنواعا من الاشتقاق أهمها الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير، إضافة إلى أنواع أخرى تناولها الصرفيون..

4. تحديات اللغة العربية في العصر الحديث:

ثمة تحديات كثيرة تواجهها لغتنا العربية على الصعيدين الخارجي والداخلي (السيد م.، 2008، صفحة 310) ، نتجت عن توسع الدولة الإسلامية وانتشار العرب في بقاع الأرض، مما أدى إلى محاولات عديدة للقضاء عليها، ومنها على سبيل المثال: هجمات المغول والتتر وإلقاء الكتب والمخطوطات العربية في نهر دجلة، حيث ظل ماؤه ملونا بالسواد أربعين يوما نتيجة لما ألقى فيه من كتب ومخطوطات.. وكذلك حملة نابليون على مصر ودعوته إلى نشر الفرنسية، فضلا عن حملة التريك التي رمت إلى استبعاد العربية وفرض لغات أخرى مكانها.

أما التحديات التي تواجهها لغتنا في عصرنا الحالي فتشمل عدة مجالات معرفية، في ظل انتشار اللغة الإنجليزية (ضليبي و غزة، 2011، صفحة 261) لغة القطب الواحد وهيمنتها في مجالات التعليم والتواصل. واتخذت محاربة العربية الفصيحة أشكالا متعددة منها وصفها بالتخلف وعدم مواكبة التفجر المعرفي، وبأنها لغة البداوة وليست لغة العلم.

وعلى الرغم من كل هذه المحاولات لمحو آثار اللغة العربية، أو على الأقل تأخير مسيرتها التطورية كي تبقى بعيدة عن مواكبة المستجدات العالمية.. رغم كل ذلك فإنّ العربية ظلت محفوظة من الله سبحانه وتعالى، وظلت تثبت تميزها وتقدمها بين اللغات، فهي لغة القرآن الكريم الذي لقيت في كنفه كمال العزة والسمو، وهي لغة الثراء والعطاء بثروتها التي لا تضاهيها فيها أي لغة.

5. الخصائص اللسانية للغة العربية الفصحى وتعدد مجالاتها :

1.5 الخصائص الصوتية:

يبحث المستوى الصوتي في عمليات إنتاج الصوت اللغوي، ويشمل ذلك جانبين: أحدهما صوتي نطقي محض (فونيتيكي) يعنى بدراسة جهاز النطق وما يتصل به من مخارج الأصوات وصفاتها عند عملية النطق. وأمّا الجانب الآخر فيتناول علاقة الصوت بالمعنى، ويعنى بما هو (فونولوجي)، أي أنه يبحث ما يترتب من الدلالات على تنوع الاستعمالات الصوتية، وهذا الجانب له علاقة بمراد المتكلم ومقاصده، فبدايته الصوت ونهايته المعنى والدلالة. والأصوات في اللغة هي مادة الألفاظ وأساس الكلام، والكلمة هي الوحدة الأساسية التي تتكون منها اللغة والتي تتألف من عناصر هي الأصوات ممثلة في الحروف (ظاظا، 1976، صفحة 7) ومن الأصوات تتكون المقاطع الصوتية، ومن المقاطع الصوتية تتكون (المورفيمات)، وهي جزء من الكلمة التي تدل على معنى متصل بالكلمة فمثلا (أل) للتعريف، تعد (مورفيما) يدل على التعريف ويتكون من مقطع واحد هو (أل) وهو مرتبط بجزء الكلمة (معلم)، ف (أل) مقطع ومورفيم، و(معلم) (جزء) من كلمة تتكون من ثلاثة مقاطع: (معلم) و(ون) مورفيم مكون من مقطع واحد يدل على الجمع. كل ذلك يكون كلمة متكاملة هي (المعلمون) ذات (مورفيمات) ثلاثة (أل +معلم + ون) (الخولي، 2000، صفحة 16).

2.5 الخصائص الصرفية:

يشمل المستوى الصرفي الكلمة فيتناول شكلها وبنيتها ووزنها، ويدرس الوحدات الدالة الصغرى المتمثلة في المورفيمات، وهو ما يقابل في العربية الكلمات أو بعض الأجزاء منها، مثل: (أل) لمعنى التعريفية، وعلامات التأنيث والتثنية والجمع وغيرها..

ويُطلق على الوحدة الصرفية مصطلح (مورفيم)، كما في كلمة (كتاب) مثلاً، فهي تعد صرفية دالة، أي ذات معنى، فإذا أضفنا إليها المورفيم (أل) للتعريف، تصبح (الكتاب)، وتنتقل من التنكير إلى التعريف، ولكل منهما دلالة.. وإذا أضفنا إليها مورفيم الضمير (الهاء) في آخرها نقول: (كتابه)، وهكذا (الوافي، 2010، صفحة 44)..

3.5 خصائص التراكيب العربية :

يتناول المستوى التركيبي موضوع الجملة أو التركيب اللغوي" (عمر، 1985، صفحة 10) فعندما تتتابع البنى اللفظية في نسق كلامي معين، تتكون الجملة التي هي توالي الوحدات الدالة واتحادها فيما بينها من علاقات دلالية، من أجل بناء التركيب وفقاً للمعنى المراد، ولا يمكن أن تستقيم الجمل والتراكيب إلا إذا جاءت موافقة لقوانين اللغة المستعملة ونظامها الذي يحكم هذه العلاقات القائمة بين وحداتها.. فلا يمكن التعبير عشوائياً من دون مراعاة أحكام هذه اللغة وقواعدها التي تحكم أشكال التراكيب وأنماط الأساليب في عمليات التعبير؛ وهذه الضوابط تختلف من لغة إلى أخرى، وتتقاطع اللغات في بعض منها..

4.5 خصائص المعنى والدلالة :

يختص المستوى الدلالي بدراسة اختلاف الدلالات وتفاضلها وتمايزها، وهذا يشمل اللفظ والجملة والنص؛ وقد اهتم به علماء اللغة العربية قديماً وحديثاً (منصور، 1982، صفحة 22). وتشمل هذه الدراسة الجانب المعجمي للألفاظ، وصولاً إلى دلالات التراكيب التي تتشكل منها النصوص..

وفي هذا المستوى يتم تصنيف أنواع الكلام إلى حقول دلالية، بجمع الألفاظ التي تدل على أشياء أو معان متشابهة تشكل في صنف واحد يسمى (الحقل الدلالي). فالكلمات: قرطاس، كتاب، مجلة، صحيفة... تنتمي إلى حقل يجمعها بين حقل المطبوعات (أحمد، 1985، صفحة 74).

ويتناول هذا المستوى أيضاً عدة جوانب أخرى تتعلق بالدلالة، كظاهرة الترادف وظاهرة الاشتراك اللفظي وظاهرة التضاد، وما يكون من تنوع الدلالة في كل ظاهرة، وفقاً لما يميزها. فالترادف يعنى بتتابع الألفاظ المتعددة للمعنى الواحد؛ والاشتراك اللفظي يعنى بتعدد المعاني للفظ الواحد؛ وأما التضاد فيعنى بدلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين، وذلك بحسب سياقات الاستعمال لكل منهما..

5.5. خصائص المعجم العربي:

تتميز اللغة العربية بعدة خصائص معجمية، وذلك نابع من سعد دلالة اللفظ العربي. فالكلمة هي مادة المعجم. وهي تشمل العناصر اللغوية كالأسماء والأفعال والصفات (حسان، 1980، صفحة 266). وتتميز العربية بثرائها المعجمي، الناتج عن كثرة ألفاظها من المترادفات، وهي سمة بارزة لا تضاهيها فيها لغة أخرى..

فقد تجمع للغة العربية من المفردات في مختلف أنواع الكلم الاسم والفعل والحرف ما لم يتجمع مثله للغة السامية أخرى (معروف، 1985، صفحة 12). بل يندر وجوده في لغة من لغات العالم أجمع وجود خمسمائة اسم للمسمى الواحد..

وقد جمع دو هامر المفردات العربية المتصلة بالجملة وما يتعلق به، فبلغ بها خمسة آلاف وستمائة وأربعة وأربعون كلمة (5644 كلمة) وأما اللغوي المعجمي مجد الدين الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط، فقد ألف كتيباً جمع فيه ثمانين اسماً للعسل، وذكر أنه مع ذلك لم يستوعب جميع أسمائه (سكين، 1981، صفحة 106). والأمثلة على ذلك كثيرة لدى علماء اللغة القدماء، كما هو الشأن عند الخليل والأصمعي وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم من أهل اللغة والمعاجم..

6. بعض مشكلات اللغة العربية في ظل الفلسفة اللغوية الحديثة:

تكتسب اللغة بطريقة واعية ولكنها تعلم بمنهج واع، على التقليد الاصطناعي حيث يخيل للفرد أن لغته ولدت معه، فاللغة ليست مستقلة بماهيتها عن الفرد، بل يوصف الفرد بعدم الانصياح للغته ورغم الترابط المتلازم بين اللغة والكلام حيث إن الكلام ذو طابع حركي بينما اللغة هي ذات مظهر يبدو شبه ثابت باستمرار، فإن هناك عوامل خارجية وحملات ترحيلها بدون انقطاع في مختلف المجالات المعرفية.. ومما يواجهها عمليات الجمع والتدوين وكذا استحداث مصطلحات لسانية لا متناهية، ناهيك عن التراكيب المختلفة حسب اختلاف السياقات. ومع أن المستعمر الأجنبي لم يستطع القضاء على اللغة العربية فإنها لا تزال مع ذلك تتعرض إلى خطر يأتيها من أبنائها العاقين منهم وقر العاقين أيضاً، ومن اللهجات السياسية والاقتصادية والحضرية واللغوية، والأصوات التي تنادي بتجاوز اللغة الفصحى إلى لهجات عامية، إن اللغة العربية تتعرض في هذا الوقت إلى خطر عظيم، فهي تواجه مشكلات مهمة من بينها: مشكلة المصطلحات في اللغة العربية، مشكلة نحوها وصرفها، مشكلة معجمات اللغة ومفرداتها، مشكلة رسم اللغة أي كتابتها، فمن أهم المشاكل التي تواجهها اللغة الفصحى في مسيرتها من حيث هي لغة التعليم العام، وبالتالي لغة الكتابة والحديث أيضاً لجماهير المثقفين هي مشكلة استصعاب الدراسة النحوية والصرفية، مما يبعث على النفور من اللغة (عمارية، 2011، صفحة 159).

1/ بين اللغة الفصحى واللهجات العامية :

إنّ اللغات البشرية هي ظواهر اجتماعية ولكل لغة منها ما يميزها، على الرغم من تقاطع اللغات في كليات مشتركة؛ وهذا حاصل في كل اللغات إذ يصيبها التحول الذي يأتي أحياناً لأسباب نجد تفسيرها في الدراسات اللسانية خصوصاً في علم الصوتيات وعلم الاجتماع وعلم النفس اللغوي، وتندرج هذه الظاهرة عند الباحثين ضمن (قانون التحول اللساني) وهو ما أشار إليه كل من Gumpaz و Fishman و Ferguson وعدوه من ازدواجية أو الثنائية اللغوية، ورأوا بأنه أمر طبيعي يحصل في كل اللغات، على أن لا يكون الفرق شاسعاً بين لغة النخبة وهي تمثل لغة الكتابة، وبين المستوى العام المتداول في الطبقات الشعبية. غير أنّ هذه الظاهرة مترسخة في كل المجتمعات، وهي لا تعيق عملية التواصل بين مستعملي اللغة على هذين المستويين.. (الرحمان، 2008، صفحة 88).

2- مسألة الكتابة في تاريخ اللغة العربية :

اختلفت آراء العلماء حول نشأة الكتابة فأرجعها بعضهم إلى حوالي ستة آلاف سنة، وأعادها آخرون إلى حوالي أربعة آلاف سنة؛ كما اختلفوا في الأماكن التي ظهرت بها، بين الحضارة المصرية عند الفراعنة، أو الحضارة الصينية القديمة.. في الصين، ونسبها البعض إلى حضارة الفينيقيين الذين نقلوها إلى اليونان والرومان.. (سرحان، 2001). ومهما يكن من أمر، فإنّ الكتابة العربية عبارة عن مجموعة من الرموز المرسومة، تشمل كل ما يتعلق بطريقة الكتابة، كالخط والإملاء والتهجئة (القاسمي، 1979، صفحة 238).

والنظام الكتابي لأي لغة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بأنظمتها الصوتية، باعتبار أن الكتابة هي رسم لأصوات اللغة، وكلاهما أداة اللغة ومادتها الأولى؛ فالأصوات مادة الكلام المسموع، كما أنّ الحروف مادة الكلام المكتوب (العزیز، 2002).

وإذا جئنا إلى العصور الإسلامية، فقد كان نزول القرآن الكريم بالحروف العربية، وهذا كان نقطة الانطلاق لاستخدام الكتابة العربية، وظهر التدوين المنظم لعلوم العربية والعلوم الشرعية في القرن الثاني الهجري، وكان للكتابة نصيبها في ذلك التدوين (وهيب، 1994، صفحة 22).

ومن الافتنان بالكتابة ظهر الخط العربي الذي تشرف بكتابة القرآن الكريم والسنة الشريفة، وبعد حقبات تاريخية مضت اجتازتها العربية في العصر الإسلامي تطورت الكتابة خلالها بشكل سريع منذ بزوغ هذه الدعوة المباركة وحتى العصر الأموي (سرحان، 2001، صفحة 13) ثم توالى الاهتمام بها لتبلغ مراحل متطورة في العصور اللاحقة، حتى وصلت اليوم إلى أشكال متعددة وشملت مجالات متنوعة، كما أصبحت تمثل مظهراً حيوياً من مظاهر تطور الحضارة العربية والإسلامية..

7. خاتمة

ختاماً.. إنّ من الإنصاف القول بأن اللغة العربية إنّ لم تكن أمّ اللغات السامية فهي أهمها على الإطلاق، وهو ما أقرّه كثير من الباحثين في أصل اللغات ونشأتها. ويمكن للباحث المنصف الجاد أن يتبين خصائصها المتعددة ومزاياها التي تنفرد بها بين لغات العالم، من خلال الوقوف على ما تحفل به من الثراء في مفردات معجمها وفي تنوع تراكيبها، وفي مزاياها صوتها وفي أبنية ألفاظها، وفي سعة معانيها وتنوع دلالاتها، مما يجعلها لغة الأدب والفن والعلم والفلسفة والآداب، وهي لغة العلم والتكنولوجيا الحديثة، وهو ما يؤهلها لمسايرة التطور التكنولوجي المتسارع في العصر الحديث، لتشمل كل المجالات المعرفية على تنوعها واختلافها وتجدها، بما لها من مرونة وسعة وشمولية.. ويبقى على الباحثين المنصفين أن تكون أعمالهم في ترقيتها متميزة على قدر تميزها لتحقيق الآمال التي يتطلع إليها أهل العربية، بما يحفظ لها نضارتها ومكانتها اللانقة في عصر المعلومات والتكنولوجيات الحديثة..

De saussure ferdinand.

De saussure ferdinand .(1989) .*cours de Linguistique Générale* .Allemagne: otto Harrassowitz.

dfgf .fgf .(gdf .fdg: dfg.

<http://www.internetworldstats.com/stats.htm> 2025 ,05 15 تاريخ الاسترداد .(2013 ,12 31) .

Noam Chomsky .(1965) .*Aspects of the theory of syntax* .U.S.A: MIT press.

ابن جني .(6141) .*الخصائص* . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن خلدون .(1978) .*مقدمة* . بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو الفضل ابن منظور .(2007) .*لسان العرب* . بيروت: دار المعارف.

أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد، و محمد هارون تح: عبد السلام .(دت) .*الاشتقاق* . مصر: مكتبة الخانجي.

أبو فارس الصاحب .(1994) .*في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها* . بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أحمد عبد الله سرحان .(2001) .*رموز الخط العربي في البحرين* . البحرين: الثقافة والتراث الوطني.

أحمد مختار عمر .(1985) .*علم الدلالة* . القاهرة: علم الكتب.

الجبوري يحي وهيب .(1994) .*الخط والكتابة في الحضارة العربية* . ط1 ، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

الحاج صالح عبد الرحمان .(2008) .*الفصحى وعاميتهما* . منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، 88.

العصيلي بن إبراهيم عبد العزيز .(2002) .*الرياض: معهد تعليم اللغة العربية*.

العصيلي بن إبراهيم عبد العزيز .(2002) .*أساسيات تعليم اللغة العربية* . الرياض: معهد تعليم اللغة العربية.

العصيلي بن إبراهيم عبد العزيز .(2002) .*أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى* . الرياض: جامعة أم القرى.

أنيس إبراهيم .(2009) .*في اللهجات العربية* . مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

تمام حسان .(1980) .*مناهج البحث في اللغة* . المغرب: دار الثقافة.

جواد علي .(1968) .*المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* . بيروت: دار العلم للملايين.

جون لويتز، و العناني تر: محمد .(2009) .*اللغة واللغويات* . الأردن: دار جرير لنشر والتوزيع.

حسن ظاظا .(1976) .*كلام العرب "من قضايا اللغة العربية"* . بيروت: دار النهضة العربية.

حلمي خليل .(1985) .*المولد في العربية* . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حنا الفاخوري .(1980) .*تاريخ الأدب العربي* . لبنان: مكتبة البوليسية.

سرحان أحمد عبد الله .(2001) .*رموز الخط العربي في البحرين* . البحرين: الثقافة والتراث الوطني.

سوسن ضليمي، و جوهري غزة .(2011) .*إشكاليات وجود المحتوى الرقمي العربي على العنكبوتية وسبل دعمه* . مجلة دراسات المعلومات ، 12 ،

عباس حسن .(1975) .*النحو الوافي* . مصر: دار المعارف.

عبد الجليل حاكم عمارية .(2011) .*اللغة والتواصل والتعريب* . مجلة مختبر اللغة العربية والاتصال ، العدد 12.

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي .(1422) .*أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى* . الرياض: جامعة أم القرى.

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي .(2002) .*أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى* . الرياض: جامعة أم القرى.

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي .(الرياض) .*أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى* . 2002: جامعة أم القرى.

- عبد الغفار حامد هلال. (2004). العربية خصائصها ونسماؤها. القاهرة: مكتبة وهبة.
- عبد المجيد منصور. (1982). علم اللغة النفسي، ط1. الرياض: مطبعة الملك سعود.
- عكاشة محمود. (2002). علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية. مصر: دار النشر للجامعات.
- علي عبد الواحد الوافي. (2010). علم اللغة. مصر: دار الفقه.
- علي محمد القاسمي. (1979). اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى. الرياض: عمادة شؤون المكتبات.
- غنيم كارم السيد. (1990). اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة. مصر: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع.
- كارل بروكلمان، و عبد التواب تر: رمضان. (1977). فقه اللغات السامية. الرياض.
- مالك مطلب. (1988). علم اللغة. العراق: بيت الموصل للطباعة والنشر.
- محمد أبو سكين. (1981). فقه اللغة. مصر: مطبعة الأمانة.
- محمد علي الخولي. (2000). مدخل علم اللغة. الأردن: دار الفالح للنشر والتوزيع.
- محمود السيد. (2008). التمكين للغة العربية-آفاق وحلول-. مجلة مجمع اللغة العربية ، 310.
- محمود فهمي الحجازي. (2007). مدخل إلى علم اللغة. مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- مختار أحمد. (1985). علم الدلالة. مصر.
- ميشال زكريا. (1992). بحوث ألسنية عربية. بيروت: طبعة للمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- نايف معروف. (1985). خصائص العربية وطرائق تدريسها. لبنان: دار النفائس.
- نعمة رحيم العزاوي. (2000). العربية المعاصرة والحس اللغوي. في الذخائر ، 8.
- وليد العناتي. (2009). أسهم العربية في السوق اللغوية" مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات". الأردن: منشورات المجلس.
- يعقوب إميل. (1982). فقه اللغة وخصائص العربية. بيروت: دار العلم للملايين.